بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب الحكمة البرهنة للامام احمد سليمان رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

وصلواته على رسوله الامين وآله الطيبين الطاهرين الحمد لله الذي جعل
خلقه عليه دليلا ولم يجعل سواصنعه الى معرفته سبيلا الذي تعالى عن
المعاينة والادراك وتنزه عن المشابهة والاشراك الذي بدل بعجايب صنعه
على الهيته واستشهد بما اوضح من حكمته على وحدانيته وقد قال وهو احسن
القائلين قيل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا لذي العرش سبيلا
المتفضل بالنعم على العالمين والمبتدي بالقسم على الاولين والآخرين الذي
لا تعد نعمته ولا تحصى رحمته كما قال عز من قائل وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الله لغفور رحيم وقال في الرحمة وهي كلماته قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
الذي خلق الخلق وقدر الرزق ورفع السماء ووضع الارض وقدر الطول والعرض
والعرض وجعل في السماء بروجا وسراجا وقمرا منيرا وقدر الخلق جميعه
تقديرا وجعل في الارض سهولا وجبالا وحزونا ورمالا وجعل فيها بحارا
وبحارا وعيونا وانهارا وزروعا واشجارا وكروما وثمارا وجعل في
النفوس شهوة ونفارا وجعل كل شئ رزقا وجعل له من رحمته نصيبا او
حظا وجعل في الحيوان مداخل للغذاء ومخارج لما يحمل من الاذى وجعل
الحيوان ذكورا واناثا ورزق الناس اموالا وذرارا ومتاعا واثاثا وجعل له
مجاعا على المتعبد بن ثلاثا وهي الكتاب المبين والرسول البشير النذير والعقل
الكامل واللب الحاصل قال عز من قائل الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه

نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله
بكل شيء عليم فمثل نجمه بهذه الانوار التي هي اجلا من ضوء النهار فمثل النهار
والارض بمحراب الراهب يكون فيه مصباح في زجاجة والمشكاة هي محراب
الراهب قال الشاعر ضربت عليه الخوف حتى كانما جعلت عليه الارض مشكاة راهب
ومثل القران بالمصباح ومثل النبي صلى الله عليه واله وسلم بالزجاجة لان محل
القران والزجاجة محل المصباح ثم وصف النبي صلى الله عليه واله وسلم بالنور
فقال الزجاجة كانها كوكب درى وقال فيه عز من قائل يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومثل العقل
بالدهن الذي يخرج من الزيتون وبالغ في صفة الزيتون فقال لا شرقية ولا
غربية ومن المعلوم ان الزيتون لا يصلح الا في شرقة الارض وحبالها
ولا يصلح في مشارق الارض ومغاربها قال تعالى فيه وشجرة تخرج من
طور سينا تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ثم قال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يريد ان العقل يكاد يعرف الحق ولو لم يزل عليه قران
ولما كان المصباح لا يثبت الا بالدهن فكذلك القران لا يقف الا بالعقل
لا يعرف من لا عقل له وكذلك الرسول صلى الله عليه واله وسلم لا يعرفه
من لا عقل له فكان العقل قوام المعرفة النبي صلى الله عليه واله وسلم
واهله والكتاب كما ان الدهن قوام المصباح ووصف تعالى القايمين بحدوده
الحج والعارفين للصراط المستقيم والمنهج الدين هداهم الله الطاعة وانعم
عليهم بالدخول في عبادته وجعلهم من حزبه واهله وذكر المواضع الذين يعبدون
فيها ويجتمعون في ليلهم ونهارهم اليها فقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة

ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق
من يشاء بغير حساب ثم ذكر اضداد هذه الانوار واضداد هؤلاء الاخيار
فذكر من الظلم المتناهية واهلها الاشرار فقال تعالى والذين كفروا
بربهم اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور فالحمد لله على نعمته عد دنعمته وعلى رحمته عد د رحمته الذي
تفضل علينا بالكتاب المنير والرسول البشير النذير بالعقول وجعلها من افضل النعم
والحصول والذي تفضل علينا بالكتاب المنير والرسول البشير النذير
صلوات الله عليه واهل الطيب وعترته المنتخبين **فصل** في ذكر ما بنى عليه
الكتاب **وبعد** فاني نظرت في فساد العصر والى ما ظهر فيه من الفساد
الذي لم يعرف مثله من قبله وقل فيه الصالحون واستاسر المومنون
وكثر الفاسقون وعم الظلم والظالمون وكثرت البدع وظهرت الشنع
ولم يبق من الدين الا اسمه ومن الحق الا رسمه وادعا الحق من ليس من اهله
لسوء سريرته وظلالته وجهله وقل اهل التقوى وكثر اهل الاهوى وكثر
التلبيس وعم التدليس **فعند ذلك** اشتان علما مكنونا واظهرت سرا
مخزونا واستعنت بالله السميع المجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب **وسميته كتاب الحكمة** لما فيه من ذكر تداول البلاء و
النعمة وامتراج الفتنة والرحمة وتبيين ما وقع من اختلاف الامة وذكر

فضايل صنايع الظلمه ولما فيه من تبيين غامض الكلا الخطاب ولين الحكمه
تابعه للكتاب وقد قال في ذلك رب الارباب يوتي الحكمه من يشا ومن يوت
الحكمه فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وجعلت قصد
ما اعتمدت عليه ومحور في كتابي اليه تبيين مراد الله تعالى في كثرة
البلوى والفتنه بجميع العقلا وما محص الله به المومنين ومحق به الكافرين
حيث يقول عز من قائل وليمحص الذين امنو ويمحق الكافرين ولما كان الدنيا
عند الله مذمومه فايده وكانت الاخرة عند الله محموده باقيه اختار الله
الاخره لاوليائه وعجل الدنيا لاعدائه كما قال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن
اراد الاخره وسعا لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا فكلما
زاد اعداه في الدنيا من النعم زادهم بكفرهم بها في الاخرة عقابا وكلما زاد او
لياته في الدنيا بليه زادهم فيها عوض صبرهم عليها ثوابا وقال عز من قائل
ولولا ان يكون الناس امته واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون و
زخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين و
قال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها و
باطل ما كانوا يعملون وقد خلت سنة الله في الاولين والاخرين بابتلا المومنين
وانتقامه للظالمين قال عز من قائل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وقال تعالى

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ولما كانت
الدنيا بنيه على البلوى مكدرا ما فيها من النعا وكان فيها ما يوذي كالنار
من الشرور والمصائب والاحزان ومن صغار الحيوان كالبق والذباب
والبراغيث والبعوض والحيتان والحيات والعقارب والحشان وما يكون
السباع وسائر الهوام وجميع الامور الموذيه للانام والعوارض من جميع الا
سقام علمنا ان ذلك حكمه من الرحمن ليصغر الدنيا في اعين الناس لما فيها
من الشرور وكثرة الناس لئلا يركنوا اليها ولا يعتمد عليها وقد روي
عن عمار بن ياسر رحمه الله انه تفسس صعصعه في مجلس امير المومنين علي ابن
ابي طالب صلوات الله عليه فقال غلام هذه النهده يا ابا اليقضان على الدنيا
ام على الاخره فقال لا والدك يا امير المومنين الا على الدنيا قال ولم ذاك قال
لرغبها عبد الله عز وجل ولياه قال وما تنهدك على دنيا الذا تاهست فطعوم
ومشروب ومشموم وملبوس ومنكوح ومركوب فالنفس مطعوماتها
عسل النحل فانها هو في ذباب والنفس مشروباتها الما فالناس والبهايم فيه سوا
والنفس ملبوساتها الحرير فانها هو نسج دوده والنفس مشموماتها المسك فا
نها هو دم فاره والنفس مركوباتها الخيل فعلى ظهورها القتل الابطال وتنتزع
النفوس والمنكوح فانها هو مبال في مبال فهو الذي نفسي بيده ان المراه لترين
احيانا لا قبحها قال عمار بن ياسر فوالله ما رايت تنهدت على الدنيا بعدها
وقد صغرها الله في اعين العباد وما قدرها الا ليزهد ومنها من يريد الزاد فقال
تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا وقال
تعالى اعلموا انما الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والا

اليمن وبين شريعة جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم واظهر هناك كذلك
فعل اولاده عليهم السلام من بعده حتى كثرت شيعتهم واتباعهم وكانت
الزيدية باليمن فرقة واحدة حتى دخل فيهم الشيطان بسحره فرق منهم
فرقتان احدهما المطرفية وكان سبب خروجهم الى ماخر جوا اليه ان رجلا منهم
يقال له مطرف بن شهاب وكان بدرس هو وصاحب له على رجل يقال له حسين
بن علم ثم انهم عبدوا موضعا يقال له سناع بارض صنعا واثبتوا فيه العبادة و
الزهادة واستدعوا الناس الى البراءة وعلموا ان الناس لا يتبعونهم
الا بجهة الفراسة وجعلوا قواعد دينهم واساسه بان قالوا ان العالم يحيل
ويستحيل وقالوا ان الله قد ساوا بين الخلق في ست في الخلق والرزق و
الموت والحيوة والتعبد والمجازاة ونفوا جميع الافعال عن الله ذي الجلال
فاوجبوا الافعال للجمادات فاما نفيهم الافعال عن الله فانهم قالوا ان
الله تعالى ما قصد خلق شئ من الاشياء غير الاصول الاربعة ومنهم من زاد
وابل الاشياء فاذا سالتهم عن القصد ما هو قالوا الخلق وكانهم اذا قالوا
ما قصد وما فقد قالوا ما خلق فمرادهنا نفو الخلق عن الله تعالى واثبتوا
الفعل من الجمادات مضرحين بذلك ونفوا الافعال عن جميع الحيوانات ثم
المتعبدين وغير المتعبدين لان افعال الحيوان اعراض ونفوا الاعراض
بان كونها اعراضا فانها لم تكن فمرادهنا نفو الافعال من جميع الحيوان ثم
قالوا ان البهائم لا تقدر على فعل شئ فلا تفعل شيأ لان افعالها افعال الله
قالوا ومن طريق القصد ثم نسبوا افعال الآدميين الى الله تعالى من حيث قالوا
ما للانسان من فعل الا حركة يده وما وقع من ضربة او طعنة او غير ذلك
فهم يسمونها انفعالا ولا قالوا انه بين فعل الله تعالى وفرقوا بين الفعل والانفعال

وقالوا

وقالوا الفعل في هذا فعل العبد والانفعال فعل الله تعالى ولو كان ذلك
كما قالوا لكان الله تعالى قد كره ما فعل حيث قال عز من قائل ولو اراد والخروج
لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعد وامع القاعدين
فاذا الانبعاث فعل الله تعالى فكيف كره الله فعله ودخلوا مع المجبرة في هذا
الباب ونسبوا الى ضرية بن مجلم لعنه الله لا امير المومنين عليه السلام الى الله
تعالى لانهم قالوا ما لابن ملجم فيها غير حركة يده وفلق الجماجم والعظم فعل الله
وهذا مذهب المجبرة بعينه وكذلك سائر الافعال عندهم فاما قولهم في افعال
البهائم انها افعال الله تعالى ففي افعال البهائم المليح والقبيح فقد نسبوا القبيح الى
الله كما قالت المجبرة واما قولهم ان الله ساوا بين الخلق في ست الخلق والرزق والموت
والحيوة والتعبد والمجازاة فالاختلاف في ذلك ظاهر في كل واحد منهم وانما
عرضهم التوصل الى انه لم يخلق الست الذي زعموا انه ساوى الخلق فيها وتكلموا
في القران بان قالوا هو صفة ضروريه لقلب الملك الاعلا لا تفارقه وهذى
دليل من قولهم على انه عندهم لم يزل ومنهم من يصرح بذلك وعاصر حوا
بالقول بان قالوا ان النبوة والامامة فعل العبد وليسا بفعل الله تعالى وهذا
خلاف العقل والكتاب والاجماع ومما يدل على انهم انكروا انزال القران انهم
لا يلتزموا بحكم القران ولا باجابا به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
البيان والظهر يرجعون في جميع اقوالهم الى عقولهم الفاسدة والى مشائخهم المرتدة
المعاندة وقد قال رب العالمين فيهم وفي اخوانهم المنافقين واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا وما قالوا
بان اسم الله تعالى هو ولبست غيره وهي قديمة وقد وافقوا في هذا القول
قول النصارى الا انهم قالوا ان الله ثلاثة اشياء وهي شئ واحد لانهم عبروا بالاشياء

والأصول انها الاقانيم والاقانيم عندهم هي الاصول وقالوا ان الله تعالى ثلاثة
اقانيم اب وابن وروح قدس فالاب وروح القدس هما الله تعالى والابن
هو عيسى بن مريم وهو الله تعالى وقالوا هذه الثلاثة الأشياء ذات واحدة وقد
حكى الله ذلك عن قولهم حيث يقول عز من قائل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم فحكى الله انهم جعلوا هاهنا ثلثة ثم حكى قولهم انهم جعلوا هذه
الثلاثة شيئا واحدا حيث قال عز من قائل لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم و
امه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا
والله على كل شئ قدير فجمعوه هاهنا وجعلوه هاهنا شيئا واحدا وقالوا هو عيسى
بن مريم **وقالت المطرفية** ان اسما الله هي وهو وهي كثيرة فجعلوه ذاتا واحدة
فلا فرق بين قولهم وبين قول النصارى الا انهم زادوا عليهم جعلوها اكثر
مما قالت النصارى ومما قالت المطرفية انهم قالوا ان جميع الارزاق ليست من
الله ولكنها تحصل بالاكتساب والضرب في الأرض والتحيل وسائر الأسباب و
نفوها عن الله الخالق الوهاب وقد خرجوا بذلك من الحدود وفعلوا قول
اليهود وقد حكى الله قولهم فقال عز من قائل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا نأس على القوم الكافرين
الاية فاراد ابو بذلك ان الله منع من خلقه عطاه اذ لم يحصل للواحد منهم
ما يهواه وقد قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا فلعنهم الله بقولهم هذا ورد عليهم قولهم

بان قال

بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وبداه هاهنا نعماه على المطيعين
والعاصين وقد قال عز من قائل كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا ثم صرحوا القول مجمعين واعتلوا بذلك عن معتذرين
يقول به القريب منهم والقاضي بان الله سبحانه لا يرزق العاصي واذا
كان ذلك كذلك فالحجة اذا للعاصي على الله تعالى عن ذلك لأنه اراد
ان يعذبه قال فلم تعذبني وقد خلقتني ولم ترزقني وكفقت نعمتك عني فلا
طاعة لك فلم تعذبني واذا كان عند قوم منهم لم يخلقه ولم يرزقه قال لم تعذبني
او تعذبني ولم تخلقني ولم ترزقني وكانت الحجة للعاصي على الله سبحانه وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا وهذي القول لم يقل به مسلم ولا كافر الا من قال بقول
حسن بن عامر وقد تقدم الجميع منهم قول امير المومنين علي عليه السلام قطع ظهر
اثنان عالم فاسق وذو بدعة ناسك فهذا يصد الناس عن علمه بفسقه
وهذي يدعوا الناس الى بدعته بنسكه وقد احتججنا عليهم ووضعنا كتبا
فيها من الاحتجاج عليهم كفاية **وكذلك قال** القاضي الأجل شمس الدين
وجمال المسلمين جعفر بن احمد بن الحي يحي ايده الله كتبا كثيرة واحتج
عليهم احتجاجا واسعا استغنينا بذلك عن اعادة الاحتجاج هاهنا و
الفينا ايضا بان جميع ما يعتقدونه مما خالفوا به اهل الاسلام منكر ظاهر
يعرفه البر والفاجر **واما الفرقة الثانية** هم الحسينية وذلك انهم
ظهر لهم امام يقال له الحسين بن القاسم ودعا الى الأمامة والف في التوحيد
وسماه كتاب المجز وهذا اول الخطا في تسميته لكتاب الله
تعالى وكان اكثر ما فيه انه احتج على عباد الاهوية ثم قال بعد ذلك ان
العرش هو الله فيما هو يحتج على عباد الاهوية حتى جاء بمثل ما قالوا ولم يسمع

قول الله عز وجل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم فكيف يكون الله تعالى رب نفسه ولم يسمع قول الله تعالى وتحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفا منكم خافية فكيف
يكون الله محمولا ولم يسمع قول الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وفي كتابه
الذي سماه المعجز انه قال ان اسماء الله تعالى هي الله والاسماء هي اشيا
كثيرة على ما روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فجعل الله اشيا كثيرة وقد قال الله
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فادخل عليها الجمع والتانيث ولام التمليك
يكفي الله تعالى يدخل عليه الجمع والتانيث ولام التمليك وقد يدخل عليها
اسم الكل واسم البعض كما قال المصلي بسم الله وبالله والاسما الحسنى كلها لله
فادخل كل هاهنا والتانيث ثم انتهى ليره بعد ذلك الا انه قال انا ان افضل من
رسول الله وان كلامه الجامع من كلام الله ثم كتب الي الامام مقتصدين بني الهادي
الى الحق عليه السلام وكان امام مسجد الهادي الى الحق عليه السلام بصعده وكان عالما
عابدا عفيفا ورعا زاهدا وهو المحسن بن الحسن بن الناصر بن الهادي الى الحق عليه
السلام وكتب اليه كتابا يقول فيه اما بعد لها الفاسق المنافق الفجر الرجس
البغيض المبغض فانه بلغني انك تتجرى وتزعم اني لست بالمهدي فان انت
ومن معك بكل علم انزله الله والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وبكل علم
انزله الرحمن فما يكون في علمي الا كالمجة في البحر ومن انت يا مسكين وما الفرق
بيني وبين الانبيا الاخيار والائمة الابرار الا كفرقي ما بين الليل والنهار فرد
عليه المحسن بن محمد رحمه الله جواب عاقل عالم فذم الرفث والقول الشنيع

والشتم

طريق ابائه ولا سار في طريق اجداده واما المحي الاديب والذكي النجيب فانه
يرجع عن فعل المنكر طيب اصله ومعروف ما تقدم من فضل اهله وقد قال في مثل
ذلك المطهر بن علي ابن الناصر بن الهادي الى الحق عليه السلام حيث يقول

ولم شهوة للنفس في حال دونها ... تذكرها ما قد بلغته جدودها
اذا حاولت ان تنتهي علمت بان ... مناها عن اللذات حر يسودها
واني لأحمي النفس عن شهواتها ... اذا انازعتني للهوا واذودها
ومن حر ما عودن نفسي لم اقل ... لها قط هانا سوه لا اعودها
وكل حياة لا تحثني لها الحيا ... فتلك حيوة سمجة لا اريدها

تم الكتاب بعون الخالق قد الحمد كثيرا احمدا يليق به وكما هو اهله
دائما ابدا وامدا خالدا دائما خلوده لا منتهى له دون مشيته
مضاعفا في مثله وامثاله والصلوة والسلام
دائمان متصلان متسقان مترادفان متضاعفان
مقبولان مرضيان يبلغان سيدنا
وسندنا ومولانا ووسيلتنا محمدا
وآله ولا حول ولا قوة الا بالله
وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وآله الطاهرين
وسلم الى يوم
الدين

بخط مالكه الحقير الفقير الراجي عفو ربه الكريم محمد بن حسين الدرمي لعله شهر الرجم
سنة ١٣٣٥

نهاية المخطوطة